

في العمل. قد يقال لماذا لا نبحث عن أماكن أخرى آمنة لنقل إليها المستشفيات! نحن نتعامل مع مواقعنا الصحية كما يتعامل المقاتل مع موقعه العسكري. مستشفى غزة وعكا بالنسبة للعاملين فيهما يمثلان موقعين نصاليين، الكل ملتزم بالدفاع عنهما. ونستطيع أن نقول بكل فخر واعتزاز أننا نلمس هذا لدى العاملين فيهما، فالكمل على استعداد للبقاء والدفاع عن هذه المواقع الصحية كما يدافع الجندي أو المقاتل عن مقراسه. هذا ما أردت قوله بالنسبة لمسألة الصعوبات.

أما بالنسبة للإصابات التي جاءت إلى المستشفيات فهذا الأمر واضح، حيث لمسه العديد من الضيوف الذين جاءوا من دول أجنبية عديدة ولاحظوا أن نسبة الإصابات بين المدنيين هي أكثر بكثير من المقاتلين، كون القصف الذي استخدمه العدو عشوائياً، هدفه إضعاف العنويات وإضعاف الثقة بقدرة المقاتلين والثورة على البقاء والصمود. لكننا، وبكل سرور، نقول إن استمرار القصف في الأيام الأخيرة أصبح عادياً بالنسبة للناس، ولمس ارتفاعاً في معنويات المدنيين والمقاتلين، واعتقد أن الزملاء يؤيدونني فيما أقول، ففي جولة القصف الأخيرة كان العمل داخل المستشفى يجري وكأنه لا يوجد قصف أو أي شيء. كل واحد مستمر في عمله في الوقت الذي كان فيه القصف على أشده على المنطقة التي يقع فيها المستشفى.

□ الدكتور خالد: فلسطيني؛ طبيب مختص في جراحة الأعصاب من مستشفى غزة: الواقع أن الزملاء أشبعوا المواضيع كافة بحثاً. لكن أريد هنا أن أركز على بعض السليبيات: نحن جميعاً في بيروت الوطنية محاصرون ومهددون في أن تتعرض بسبب القصف إلى روحية مختلفة، حيث يركز العدو على القصف كحداولة رئيسية للضغط على المواطنين الصامدين. حتى الآن، برزت مشاكل تقنية أمكننا التغلب عليها بتنظيم طاقات الناس من مدنيين وعسكريين بالتعاون مع الجهات الصحية. مثلاً، تخزين الدم بالكميات المطلوبة لمواجهة أي حالة قصف تنجم عنها خسائر عالية، فنتيجة لانقطاع الكهرباء وتذبذب مستوى التيار الكهربائي المنتج من قبل المولدات والآلات الكهربائية الأخرى، فإن تخزين الدم أصبح مشكلة فعلية. هنا نحب أن نوجه نداء إلى كل الأفراد من مدنيين وعسكريين أن يتوجهوا إلى المراكز الصحية لإجراء عملية مسح لفصائل الدم الموجودة لديهم. وكذلك لإجراء إحصائية عن نوعيات الدم المتوفرة في المنطقة، لأننا يجب أن نعتمد على إمكاناتنا الذاتية. نحن نعرف أن آلاف وحدات الدم موجودة في دمشق والبقاع ولا يسمح لها بالمرور إلا بعد أن ينتهي تاريخ العمل فيها وتصبح غير صالحة. لهذا يجب أن نعتمد على إمكاناتنا الذاتية. وذلك ممكن عن طريق إجراء الفحوصات الطبية البسيطة جداً. وبذلك تتحول بيروت إلى بنك دم حي متنقل ليس في حاجة للتخزين. وهذا الكلام لمصلحة جميع الناس من مدنيين وعسكريين ومن مختلف الفئات والأعمار. فهذا يعطيني نوعاً من الطمأنينة بأن مشكلة الدم لن تغترض علاج الناس في حال إصابتهم نتيجة للقصف.

□ أيوب [اسم مستعار]: في العشرينيات من العمر، لبناني من بيروت: أيوب، طواهر بيروت التي أبدعها الحس الشعبي أبان فترة الحصار. ففي يوم من الأيام صحا الناس على شعارات. أوصقت على جدران الأبنية والمحلات التجارية في مختلف أنحاء بيروت، وتوقع يحمل اسم «أيوب». شعارات أيوب خاطبت مشاعر الناس وحاكت آلامهم وآمالهم، ورفضت